وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا او تسمية كل بالاسامي
المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم
او يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يكون يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ
كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين تذهب هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته
على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول
في الاقتباس والسرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من
لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان
او نثرا شيئا من القران او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القران او الحديث
يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عم كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث وكل منهما في النثر
او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول
الاخر ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي عم كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين
قال

وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير
اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال الحبيب لي ان رقيبي سيء
الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن الاصلي
كقول ابن الرومي لئن اخطات في مدحك ما اخطات في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد
غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
معناه في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه
ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان ما خفت ان
يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه
اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله
اي على قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد يوم بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر
اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده

Copyright © King Saud University